المغايرة وكسر أفق التوقع

المدرس المساعد/ محمد مخلف حماد العساقي
رئاسة جامعة الأنبار/ قسم المتابعة الجامعية

البريد الإلكتروني Email : moha.m.hamad@uoanbar.edu.iq

الكلمات المفتاحية: القراءة والتلقي/ المغايرة/ أفق التوقع/ التشكيك/ التوهيم/ الاستخدام/ الترشيح/ ياوس/ ايزر.

كيفية اقتباس البحث

العساقي ، محمد مخلف حماد، المغايرة وكسر أفق التوقع، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية، تموز ٢٠٢٤،المجلد:١٤ ،العدد:٣ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Contrast and break the expectation horizon

Assistant teacher, Muhammad Mikhlif Hammad Al-Assafi
Presidency of Anbar University
Department of University Follow-up

Keywords : Reading and receiving, Contrast, Expectation horizon, Yaos, Iser, Questioning, Delusion, Usage, Purification.

How To Cite This Article
Al-Assafi, Muhammad Mikhlif Hammad, Contrast and break the expectation horizon, Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, July 2024,Volume:14,Issue 3.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

In this research, I dealt with contrasting and breaking the horizon of expectation, and it seemed to me, in light of the Qur'anic and poetic evidence that I encountered, that this term branches into more than one section and overlaps with other critical functions.

I divided the research into four sections. The first section entitled (Doubt), while the second section entitled (Usage), the third section entitled (Illusion), and the last section entitled (Nomination). Then the research ends its journey with a conclusion that includes the most important results. The study reached, including:

First: ancient grammarians did not define the concept of variation, so it was often talked about as a form of dissent and departure from the origin or analogy. However, the moderns were more precise in defining the term.

Second: The term appears under different names, the most important of which are: deviation, expansion, displacement, departure from what is apparent, violation...

Third: Variation is considered the change in which Arabic deviates from its rules and basics upon which grammarians have unanimously agreed,

whether this relates to the movement of parsing, construction, number and its number, or definition and indefiniteness.
The contrast represents a break in the horizon of expectation, because rhetorical art involves two meanings, one is close, and the other is far away, as the Qur'anic witness has made clear, as well as the poetic witness of a deep, significant meaning that brings the reader to the true meaning. The aesthetics of contrast inherent in skepticism is based on breaking the horizon. Skepticism is based on the illusion of truth. The use occurs differently in the pronunciation, as it is used in two meanings and you want them together, and illusion represents a break from the familiar and a shock to the reader, and it occurs in tangible and intangible matters. The nomination was not something innate or spontaneous, but rather something intentional on the part of the writer in order to encourage the reader to interact with the literary work.

الملخص

تناولتُ في هذا البحث المغايرة وكسر أفق التوقع، وبدا لي في ضوء ما وقفت عليه من شواهد قرآنية وشعرية إنَّ هذا المصطلح يتفرع إلى أكثر من قسم ويتداخل مع وظائف نقدية اخرى.

وقد قسمتُ البحث إلى أربعة مباحث، فجاء المبحث الأول بعنوان (التشكيك)، في حين كان نصيب المبحث الثاني المعنون بـ (الاستخدام)، أمَّا المبحث الثالث الموسوم بـ (التوهيم)، وآخر المباحث (الترشيح)، ثم ينهي البحث مشواره بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة ومنها:

أولًا: لم يكن مفهوم المغايرة محدد الملامح عند النّحاة القدامى، فجاء الحديث عنه –غالبًا– على أنّه صورة من صور المخالفة، والخروج عن الأصل أو القياس، غير أن المحدثين كانوا أكثر دّقة في تحديد المصطلح.

ثانيًا: ورود المصطلح بمسميات مختلفة أهمها : العدول، التّوسع، الانزياح، الخروج على مقتضى الظاهر، المخالفة...

ثالثًا: تُعد المغايرة التّغيير الذي تخرج فيه العربية عن قو اعدها وأساسياتها التي أجمع عليها النّحاة سواء ما يتعّلق هذا بحركة الإعراب ام البناء أم العدد ومعدوده أم التعريف والتنكير.

تمثل المغايرة كسرًا لأفق التوقع، لأن الفن البلاغي ينطوي على معنيين أحدهما قريب، والآخر بعيد، كما أوضح الشاهد القرآني، فضلًا عن الشاهد الشعري عن معنى عميق ذي دلالة توصل القارئ إلى المغزى الحقيقي. إنَّ جمالية المغايرة الكامنة في التشكيك تقوم على كسر الأفق؛ إذ

يقوم التشكيك على توهم الحقيقة. يحدث الاستخدام مغايرة في اللفظ، فهو يستعمل بمعنيين وتريدهما معًا، ويمثل التوهيم كسرًا للمألوف وصدمة للقارئ، ويكون في الأمور المحسوسة وغير المحسوسة. لم يكن الترشيح أمرًا فطريًا أو عفويًا، إنما هو أمر مقصود من لدن الكاتب بغية حث القارئ على التفاعل مع العمل الأدبي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمــة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على النبي محمد الأمين وعلى آله وصحبه وسلّم أجمعين.

أما بعد...

إنَّ موضوع المغايرة وكسر أفق التوقع خاصة ما يتعلَّق بالقرآن الكريم يشد الانتباه، ويوقظ دارس اللُّغة العربية لمعرفة سبب مجيء تلك الآيات على هذه الشَّاكلة، الأمر الذي جعل الباحث يتوق للبحث في هذا الموضوع، لما له من أهمية في توجيه الشَّواهد القرآنية والشعرية.

وكانت طبيعة العنوان خطّ سير الباحث في خطته والتي توزعت على مقدمة وأربعة مباحث، اعتمد فيها الباحث المزاوجة بين المستوى التنظيري والاجرائي للوقوف على المغايرة وكسر أفق التوقع، وتعقبهم خاتمة موجزة لأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة.

فجاء المبحث الأول بعنوان (التشكيك)، في حين كان نصيب المبحث الثاني المعنون بـ (الاستخدام)، أمَّا المبحث الثالث الموسوم بـ (التوهيم)، وآخر المباحث (الترشيح)، ثم ينهي البحث مشواره بخاتمة تضم أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة. وآخر دعوانا أَن الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِين الحمدلله عند البدء وعند الختام، فما تناهى دربٌ، ولا خُتم جهد، ولا تم سعي إلا بفضله.

المبحث الأول: التشكيك

الشّك نقيض اليقين، يقال شَكَكْتُ في كذا وتَشَكّكْتُ، وشك في الأمر يَشُك شَكّاً، وشكَّكَه في غيره، ويقال شكّكَه،أوقفه في الشّك،وتشكَّك في الأمر شك فيه[١].

والتشكيك عند ابن أبي الإصبع نوعين:

الأول: "أن يأتي المتكلم في كلامه بلفظة تشكِّك المخاطب هل هي حشو، أو أصلية لا غنى للكلام عنها"[٢].

النوع الثاني: "أن يأتي المتكلم بجمل من المعاني معطوف بعضها على بعض ب (او) التي للتشكيك خاصة لا للتخيير ولا التي للإباحة"[٣].

ومن هنا نجد المغايرة في النوع الأول من غير أداة تستعمل، عكس النوع الثاني الذي نجد فيه استخدام حرف العطف (أو) التي جاءت للتشكيك.

والشواهد كثيرة على ذلك، ففي النوع الأول، قوله تعالى: "يَا **أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ**"(٤).

إذ بيَّن ابن أبي الاصبع أن لفظة (بدينٍ) جار ومجرور "تشككُ السامع هل هي فضلة؟ إذ لفظة (تداينتم) تغنى عنها، أم هي يحتاج إليها"(٥). تتجلى المغايرة بلفظة (دين) التي أوحت للقارئ أنها فضلة، كونها اقترنت بلفظة (تداينتم) إلا أن السياق القرآني اقتضاها لتأكيد ضرورة التزام المدين بالشروط الشرعية.

ومن هنا يتضح لنا أن المغايرة وكسر أفق توقع القارئ حدثت بسبب تغيير دلالة اللفظة، زد على ذلك فتح أفق التأويل للقارئ بوصفهِ مساهمًا بالقوة وبالفعل في إنتاج المعنى؛ إذ "إن التنازع الذي يحدث بين سلطة القارئ وسلطة النص في تأويل النصوص العربية قد يرجح إحدى الكفّتين، لكن حين يكون النزاع في النص القرآني فله قواعد أخرى كون النص يمتلك امتياز الصحة والبيان، فهو يفرض قواعده وأساليبه وأدواته التعبيرية دون مراجعة من القارئ، وعلى القارئ أن يصحح من سليقته وينقاد للنص لسانيًا، فقدسية النص تأتي من داخله وليس من قدسية خارج النص سواء كانت فلسفية أو تاريخية، وقدسية النص تعني سلطته التامة على القراء"(٦).

وإذا تأملنا قول رؤبة بن العجَّاج(٧):

دَايَنْـــت أَرْوَى وَالـــدُيُونُ تُقْضَـــى فَمَطَلَـــــتْ بَعْضـــــاً وَأَدَّتْ بَعْضَـــــا

وفي هذا البيت قال السيرافي (ت٣٥٨هـ) أن المعنى في قوله (داينت أروى) "يريد أنه أسلفها محبة ووفاء يوجبان عليها المكافأة له ومجازاته، فلم تجازه على جميع ما فعله، فمطلت بعضه وامتنعت من دفعه إليه، وهو يطالبها به، وأعطته بعض ما كان منها"(٨).

ولعل التغاير الحاصل في بيت رؤبة بن العجَّاج هو "أن استعمال التداين مجازًا في الوعد"(٩)، والتشكيك في الشعر هو من "ملح الشعر وطرق الكلام، وله في النفس حلاوة وحسن موقع بخلاف ما للغو والإغراق"(١٠)، وبحسب ابن رشيق فإنَّ "فائدته الدالة على قرب الشبهين حتى لا يفرق بينهما، ولا يميز أحدهما من الآخر، وذلك نحو قول زهير:

ومـــا أدري وســـوف إخـــال أدري أقـــــوم آل حصـــــن أم نســـــاء

فـــإن تكـــن النســـاء مخبئـــآت فحـــــق لكـــــل محصـــــنة هـــداء

فقد أظهر أنه لم يعلم أنهم رجال أم نساء، وهذا أملح من أن يقول :هم نساء، وأقرب إلى التصديق"[١١].

أمَّا شواهد النوع الثاني من التشكيك، قوله تعالى: "**وَمَن أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ**"[١٢]، فاستخدام حرف العطف (أو)، للتشكيك.

وتتضح المغايرة هنا (بأو)؛ إذ "جعل بعضهم على هذا عطف (أَوْ) قالَ الأول على افْتَرى إلخ من عطف التفسير، وتعقب بأنه لا يكون بأو، واستحسن أنه من عطف المغاير باعتبار العنوان و(أو) للتنويع يعني أنه تارة ادعى أن الله تعالى بعثه نبيًا وأخرى أن الله تعالى أوحى إليه وإن كان يلزم النبوة في نفس الأمر الإيحاء ويلزم الإيحاء النبوة، ويفهم من صنيع بعضهم أن أو بمعنى الواو"[١٣].

وفي تفسير هذه الآية " كمن سمى مفتريات وهمه وخياله ومخترعات عقله وفكره وحيا وفيضا من الروح القدسي فتنبأ لذلك وَمَنْ قالَ سَأُنْزِلُ مِثْلَ ما أَنْزَلَ اللَّهُ كمن تفرعن وادعى الألوهية"[١٤].

في حين يقول ابن عاشور: "فلا شكّ أنّ الجامع بين الخصال الثّلاث هو أظلم من كلّ من انفرد بخصلة منها ، وذلك يوجب له زيادة في الأظلميّة ، لأنّ كلّ شدّة وصف قابلة للزّيادة، ولك أن تجعل (أو) بمعنى الواو، فيكون الموصوف بأنه أظلم الناس هو من أتصف بالأمرين الكذب والتكذيب، ويكون صادقًا على المشركين لأن جماعتهم لا تخلو من ذلك"[١٥].

نفهم من ذلك أن مجيء حرف العطف (أو) من أجل مشاركة شيئين مرة واحدة.

ومن الشواهد على هذا النوع من التشكيك، قوله تعالى: " **أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْغَائِطِ أو لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ**"[١٦].

معنى (الغائط): هو "ما اتسع من الأرض، وقيلَ: هو الموضع المنخفض المستور وكثر ذلك حتى قيل لمن قضى حاجته متغوط"[١٧]، في حين بيَّن القرطبي معنى الغائط، بقوله: " لفظ (الغائط) يجمع بالمعنى جميع الاحداث الناقضة للطهارة الصغرى. وقد اختلف الناس في حصرها، وأنبل ما قيل في ذلك أنها ثلاثة أنواع، لا خلاف فيها في مذهبنا: زوال العقل، خارج معتاد، ملامسة. وعلى مذهب أبي حنيفة ما خرج من الجسد من النجاسات، ولا يراعى المخرج ولا يعد اللمس. وعلى مذهب الشافعي ومحمد ابن عبد الحكم ما خرج من السبيلين، ولا يراعى الاعتياد"[١٨].

إنَّ العلاقة أو الرابط بين الغائط والملامسة سقوط الطهارة، "واللفظان الكريمان كنايتان عن أمور يستهجن ذكرها في بليغ الكلام، فمعنى جاء أحد منكم من الغائط كناية عن كل نواقض الوضوء التي تخرج من السبيلين، والغائط :هو الأرض التي يذهب إليها الرجل ليقضي حاجته .ومعنى

لامستم النساء :كناية عما يكون بين المرء وزوجته مما يوجب الاغتسال، وهي كناية قرآنية علَّم الله سبحانه وتعالى الناس منها حسن التعبير وعدم الرفث في القول .وهنا إشارتان بيانيتان :إحداهما: في التعبير ب(أو) في قوله : (أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكُم) بدل الواو، إذ إن (أو) فيها معنى الإضراب والانتقال من الخاص إلى العام، وكأنه قيل إذا كنتم في مرض أو سفر لَا يمكن معهما استعمال الماء بيسر وسهولة أو بشكل عام حدث ما يوجب الوضوء أو الاغتسال، فلم تجدوا ماء فتيمموا إلى آخره – الثانية :أن قوله تعالى) :أَوْ جَاءَ أَحَدٌ منكُم مِّنَ الْغَائِطِ (بلفظ المفرد إشارة إلى وجوب الذهاب إلى قضاء الحاجة فرادى، والعودة فرادى للاستتار"[١٩].

ومسُّ الرَّجل للمرأة، أو العكس: مما وقع فيه النّزاع الكثير، والنَّاس في هذا على ثلاث مذاهب:[٢٠]

أحدها: أنَّ مسَّ المرأة ناقضٌ مطلقًا، بشهوةٍ أو بغير شهوة، أيّ امرأة، حتى ولو كانت مِن المحارم، ومنهم مَن قال: لا ينقضُ مطلقًا، ومنهم: مَن قيّد النَّقض بشهوة، ولا شكَّ أنَّ هذا أقرب ممَّن يقول بأنَّه ناقض مطلقًا.

وأن كلمة (المس) حسب استعمالها في النصوص الشرعية من القرآن والسنة تعني أحد أمرين[٢١]:

الأول: أنها كناية عن الصلة الجنسية (الجماع) كما جاء ذلك عن ابن عباس في تفسير قوله تعالى: (أو لامستم النساء) أنه قال: اللمس والملامسة والمس في القرآن كناية عن الجماع.

الثاني: أنها تعني ما دون الجماع من القبلة والعناق والمباشرة ونحو ذلك مما هو مقدمات الجماع.

المبحث الثاني: الاستخدام

قال الفيّومي في (المصباح المنير): "أخدمتها – بالألف – أعطيتها خادمًا، وخدّمتها بالتثقيل للمبالغة والتكثير، واستخدمتُه: سألته أن يخدمني أو جعلتُه كذلك"[٢٢].

وقال الطريحي في (مجمع البحرين): "الخادم واحد الخدم، وهو الذي يخدم القوم ويخرج معهم، يقع على الذكر والأُنثى"[٢٣].

هذا من ناحية المعنى اللغوي، وأمّا الاصطلاح البلاغي فقد قيل: الاستخدام بمعنى القطع سمّي به لأنّ الضمير منقطع عمّا يستحقّ أن يعود إليه وجعل لغيره على ما سيأتي تفسيره، قوله: له معنيان، أى: حقيقيان أو مجازيان أو أحدهما حقيقى والآخر مجازى، ولا مفهوم للمعنيين بل الأكثر كذلك وقد جمع ابن الوردى بين الاستخدامين أى: الاستخدام فى اللفظ ذى المعنيين وذى المعانى فى قوله:

وربّ غزالـــــــــة طلعـــــــــت بقلبـــــــى وهـــــــو مرعاهـــــــا[٢٤]

والمراد من الاستخدام عند علماء العربيّة هو: ما ذكره ابن منقذ المتوفّى سنة ٥٨٢ هـ، قال: اعلم أن الاستخدام هو إن يكون للكلمة معنيان فتحتاج إليهما فتذكرها وحدها تخدم للمعنيين، كمما قال الله سبحانه وتعالى: (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) "والصلاة ههنا تحمل إن تكون فعل الصلاة أو موضع الصلاة، فاستخدم الصلاة بلفظ واحد لأنه قال سبحانه: (إلا عابري سبيل)، فدل على أنه أراد موضع الصلاة، وقال تعالى: حتى تعلموا ما تقولون فدل على أنه فعل الصلاة"[٢٥].

ويرى ابن منقذ أنهم أنشدوا للبحتري:

فسقى لغضا والساكنيه وإن همو شبوهُ بين جوانحٍ وقلوب

فالغضى يحتمل أن يكون الموضع، ويحتمل أن يكون الشجر، فاستخدم المعنيين بقوله :والساكنيه، وبقوله :وإن هم شبوه[٢٦].

ويُعرِّف ابن أبي الأصبع الاستخدام بقوله : "هو أن يأتي المتكلم بلفظة لها محملان، ثم يأتي بلفظتين تتوسط تلك اللفظة بينهما، تستخدم كل لفظة منهما أحد محملي اللفظة المتوسطة"[٢٧].

وقسم الدكتور عبد القادر حسين الاستخدام على مذهبين:

الأول: هو "أن يؤتى بلفظ له معنيان، أو أكثرمرادًا به أحد معانيه.

الثاني: هو أن يؤتى بلفظ مشترك، ثم بلفظتين يفهم من أحدهما أحد المعنيين ومن الآخر الآخر"[٢٨].

وقال السيوطيّ في (الإتقان): "إنّ الاستخدام والتورية أشرف أنواع البديع، وهما سيّانِ، بل فضّل بعضهم الاستخدام على التورية، ولهم فيه عبارتان:

العبارة الأُولى: أن يؤتى بلفظٍ له معنيان فأكثر ، مراداً به أحدُ معانيه ، ثمّ يؤتى بضميره مراداً به المعنى الآخرُ ، وهذه هي طريقة السكّاكي وأتباعه"[٢٩].

وهذا المعنى للاستخدام هو الشكل الأوّل مما ذكره التفتازاني في (مختصر المعاني). والعبارة الأُخرى: أن يؤتى بلفظٍ مشتركٍ، ثمّ بلفظين يفهم من أحدهما أحدُ المعنيين، ومن الآخر الآخرُ، وهذه طريقة بدر الدين ابن مالك في (المصباح) ومشى عليها ابن أبي الإصبع[٣٠].

ومثّل له بقوله تعالى : "**لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ**"[٣١].

فلفظ (كِتَابٌ) يحتمل الأمد المحتوم ، ويحتمل الكتاب المكتوب ، فلفظ (أَجَلٍ) يخدم المعنى الأوّل، و لفظ (يَمْحُوا) يخدم المعنى الثاني[٣٢]، فلفظة (أَجَلٍ) للدلالة على أنّ المراد من (الكتاب) هو الأمد المحتوم، و لفظة (يَمْحُوا) للدلالة على أنّ المراد من (الكتاب) هو المكتوب.

وفي تفسير القرطبي، لقوله تعالى (لكل أجل كتاب)، حصلت المغايرة؛ إذ قال: "يعلمهم بذلك أن لقضائه فيهم أجلا مُثْبَتًا في كتاب، هم مؤخَّرون إلى وقت مجيء ذلك الأجل .ثم قال لهم :فإذا جاء ذلك الأجل، يجيء الله بما شَاء ممن قد دَنا أجله وانقطع رزقه، أو حان هلاكه أو اتضاعه من رفعة أو هلاك مالٍ، فيقضي ذلك في خلقه، فذلك مَحْوُه، ويثبت ما شاء ممن بقي أجله ورزقه وأكله، فيتركه على ما هو عليه فلا يمحوه"[٣٣].

كما حصلت المغايرة في تفسير ابن عطية الأندلسي للآية نفسها؛ إذ قال: "لفظ عام في جميع الأشياء التي لها آجال، وذلك أنه ليس كائن منها إلا وله أجل في بدئه أو في خاتمته. وكل أجل مكتوب محصور، فأخبر تعالى عن كتبه الآجال التي للأشياء عامة، وقال الضحاك والفراء :المعنى: لكل كتاب أجل"[٣٤].

ومثَّلَ غيْرهُ بقوله تعالى: "**لَا تَقْرَبُوا الصَّلاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى**"[٣٥]، **فَالصَّلَاةُ تَحْتَمِلُ أَنْ يُرَادَ بِهَا فِعْلُهَا وَمَوْضِعُهَا وَقَوْلُهُ تعالى "حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ**"[٣٦] (يَخْدِمُ الْأَوَّلَ) إلاَّ عَابِرِي سَبِيلٍ (يَخْدِمُ الثَّانِ)[٣٧].

ومن الشواهد الشعرية، قال أبو تمام:

وإذا مشتْ تركتْ بصدرك ضعفَ ما بحليها من شدةِ الوسواسِ

لأن الوسواس يحتمل معنيين، وهو بلابل الصدر وصوت الحلي، فاستخدم المعنيين بقوله :تركت بصدرك يعني البلابل، وبقوله :ضعف ما بحليها يعني صوت الحلي[٣٨].

ومنه:

اسمُ من ملني ومن صدَّ عني وجفاني من غير ذنبٍ وجرمِ

والذي ضنَّ بالوصالِ علينا مثلما ضنَّ بالهوى قلبُ نعمِ

هذا الستخدام في الإعراب لأن قلب مرفوعه بخبر للابتداء وبفاعل ضن، وهو أيضاً استخدام في المعنى لأن معنى قلب من المقلوب ومعنى العكس لأن الاسم معن[٣٩].

المبحث الثالث: التوهيم

يُعد أحمد بن فارس(ت٣٩٥هـ) أول من أشار إلى هذا المصطلح؛ إذ يقول: "ومن سنن العرب التوهم والإيهام وهو أن يَتوهم أحدهم شيئاً ثم يجعل ذلك كالحق. ومنه قولهم: "وقفتُ بالربْع أسأله" وهو أكمل عقلاً من أن يسأل رسماً يعلم أنه لا يَسمع ولا يَعقل لكنه تفجع لما رأى السِّكْنَ رحلوا وتوهَّم أنه يسأل الربع أن انْتَوَوْا. وذلك كثير في أشعارهم"[٤٠].

وذكر أصحاب معاجم التعريفات أنه: "إدراك المعنى الجزئي المتعلق بالمحسوس"[٤١]، وهذا النوع عبارة عن أن يأتي المتكلم بكلمة يوهم ما قبلها أو بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيفها أو

تحريفها باختلاف بعض إعرابها، أو اختلاف معناها، أو اشتراك لغتها بأخرى، وغير ذلك من وجوه الاختلاف، والأمر بضد ذلك[٤٢].

والتوهيم عند ابن أبي الأصبع هو "أن يأتي المتكلم بكلمة يُوهم ما بعدها من الكلام أن المتكلم أراد تصحيفها وهو يريد غير ذلك. ومنها أن يأتي المتكلم ما يوهم أن فيه لحنًا خارجًا عن اللسان. ومنها ما يأتي ظاهره يوهم أن الكلام قد قلب عن وجهه لغير الفائدة. ومنها ما يأتي دالًا على أن ظاهر الكلام فاسد المعنى، وهو صحيح"[٤٣].

ومن الشواهد على التوهيم، قوله تعالى: "**وَإِن يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ**"[٤٤].

يرى ابن أبي الإصبع أن "هذه الآية خولف فيها طريقُ الإعراب في الظاهر، ومن جهة عطف ما ليس بمجزوم على المجزوم، ليعدل عن الظاهر إلى تأويل يصحح المعنى المراد، فإن المراد – والله أعلم– بشارة المسلمين بأنّ هذا العدو لا يُنصر أبدًا ما قاتل المسلمين"[٤٥].

وقوله تعالى: "**الشَّمْسُ والقَمَرُ بِحُسْبانٍ، والنَّجْمُ والشَّجَرُ يَسْجُدانِ**[٤٦]، فإن ذكر الشمس والقمر يوهم السامع أن النجم احد النجوم السماوية، وإنما المراد به النبت الذي لا ساق له وبالشجر الذي له ساق[٤٧].

ومن الشواهد الشعرية، قول المتنبي:

وإن الفئـــــام التـــــي حولـــــه لتحســـــــــد أرجلهـــــــــا الأرؤس

فإن لفظة الأرجل أوهمت السامع أن لفظة الفئام بالقاف لا بالفاء، ومراد الشاعر الفئام بالفاء التي هي الجماعات، هكذا روى البيت، والمبالغة تقتضيه، إذ القيام بالقاف يصدق على أقل الجمع من العدد، والفئام بالفاء: الجماعات، وأقل ما تكون كل جماعة أقل الجمع فمفهومها أكثر من مفهوم الأول، وما في ذكر القيام بالقاف من تعظيم الممدوح بقيام الناس على رأسه حاصل في عجز البيت في قوله: (لتحسد أرجلها الأرؤس) فإن مفهوم ذلك قيام من عاد الضمير من أرجلها عليه[٤٨].

وقول البحتري[٤٩]:

لـــئن صَـــدَفتْ عنَّـــا فرُبَّـــتَ أنفُـــس صَـــوادٍ إلـــى تِلـــك الوجُـــوه الصَّـــوادف

وفي شرح هذا البيت يرى الجرجاني بأنك "تَتَوهم قبل أن يردَ عليك آخرُ الكلمة كالميم من عواصم والباء من قواضب، أنها هي التي مَضَت، وقد أرادتْ أن تجيئَك ثانيةً، وتعودَ إليكَ مؤكِّدَةً، حتى إذا تمكن في نفسك تمامُها، ووعى سمعُك آخرَها، انصرفتَ عن ظنّك الأول، وزُلْتَ عن الذي سبق من التخيُّل، وفي ذلك ما ذكرتُ لك من طلوع الفائدة بعد أنْ يخالطك اليأس منها، وحصول الربح بعد أن تُغالَطَ فيه حتى ترى أنه رأس المال"[٥٠].

ولما غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه على أصبهان في آخر أيام بني أمية، واجتمع عليه الناس، كتب إلى عمران بن هند يخبره بذلك، فأجابه عمران:

أتاني كتاب منك بالله سرني ... تخبرني فيه بإحدى العجائب
تخبرني إن العجوز تزوجت ... على كبر منها كريم الضرائب
فهناكم الله الكريم نكاحها ... وراش بها كل ابن عم وصاحب

أراد بالعجوز الخلافة[٥١].

ومن التوهيم توهيم يوهم أنه طباق أو تورية، أو غير ذلك من المحاسن وليس عند التحقيق كذلك، كقول أبي تمام:

تردى ثياب الموت حمراً فما أتى ... لها الليل إلا وهي من سندس خضر

فإن قوله :حمر، وخضر يوهم أن ذلك طباق، وليس بطباق، إذا الأحمر لا يضاد الأخضر، فهذا شاهد توهيم المطابقة[٥٢]

وأما شاهد توهيم التورية، قول أبي تمام من الطويل:

رمى ولا وتر عندي قوس حاجبه ... قلبي فقدرت أن القوس موتور

فإن لفظة موتور توهم أن فيها تورية، وليست بتورية، لأن الصحيح أن يقال :قوس موترة لا موتورة، لأنها من فعل رباعي، والموتور هو الذي ثار لطلب وتره، والوتر والترة والتار بمعنى[٥٣].

يقول قيس بن الملوح[٥٤]:

سلبت عظامي لحمها فتركتها ... مجردةً تضحى لديكَ وتخصر

وفي هذا البيت يقول الهذلي: "أي تلقى الشمس الضاحية مجردَّة فينال منها حرّها، وتلقى برد الليل مجردة، فينال منها برده، فهي معذبة نهارها وليلها، وإذا كان التضحى البروز للشمس بغير سترة كان معناه التعرى، فيصير معنى الكلام: وأنك لا تعرى فيها ولا تعرى، وهذا فساد ظاهر، والله أعلم"[٥٥].

المبحث الرابع: الترشيح

الرشح : ندى العرق على الجسد ، والترشيح التربية والتهيئة للشيء ، ورشّح للأمر : ربّي له وأهّل ، ورشّح الغيث النبات : رباه ، ورشّحت الأرض البهمى : ربّتها وبلغت بها[٥٦].

وفي الاصطلاح:" هو أن يأتي المتكلم بلفظة تؤهل غيرها لضرب من المحاسن البديعية"[٥٧].

وقال ابن أبي الإصبع: "هو أن يريد المتكلم ضربًا من ضروب البديع، فلا يأتى له الاتيان به مجردًا حتى يأتى بشيء في الكلام ليرشحه لمجيء ذلك الضرب"[٥٨].

ومنه قوله تعالى: "**اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ**"[٥٩] فإن لفظة (رَبِّكَ) رشحت لفظة (رَبِّهِ) لأن تكون تورية إذ يحتمل أن يراد بها الإله تعالى ، وأن يراد بها الملك. ولو وقع الاقتصار على قوله: (**فَأَنْساهُ الشَّيْطانُ ذِكْرَ رَبِّهِ**)، دون قوله: (اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ) (لم تدلّ لفظة (رَبِّهِ) إلا على الاله فحسب لكن لما تقدمت لفظة (**رَبِّكَ**) وهي لا تحتمل إلا الملك صلحت لفظة (**رَبِّهِ**) للمعنيين[٦٠].

ويرى الدكتور أحمد مطلوب بأن الترشيح "يكون للتورية وللاستعارة وللمطابقة وغيرها ، وقد فرّق المصري بين الترشيح والاستعارة والتورية من ثلاثة أوجه:

الأول : أنّ من التورية ما لا يحتاج الى ترشيح ، وهي التورية المحضة.

الثاني : أنّ الترشيح لا يخص التورية دون بقية الأبواب بل يعم الاستعارة والطباق وغيرهما ، ففي قول المتنبي:

يـا جنّتـي لظننـت فيـه جهنّمـا وخفـوق قلـب لـو رأيـت لهيبـه

رشحت لفظة (يا جنتي) لفظة (جهنم) للمطابقة ، ولو قال مكانها (يا منيتي) لم يكن في البيت طباق.

الثالث: أنّ لفظة الترشيح في كلام المورّى غير لفظة التورية ، فإن التورية في قول علي . عليه السلام ـ : وهذا كان أبوه ينسج الشمال باليمين، في لفظة (الشمال) والترشيح في لفظة (اليمين)[٦١].

ومما يبين أن التورية المحضة لا تحتاج إلى ترشيح قول القاضي السعيد ابن سناء الملك:

يـا هـذه لا تسـتحي منـي قـد انكشـف الغطـاء

فإن في قوله: قد انكشف الغطاء تورية غير مفتقرة إلى ترشيح، لأن ظاهر اللفظ يدل على أنه أراد انكشاف الأمر، وهو يريد انكشاف العضو فقصد الثاني وورى بالأول، ولا كذلك قول أبي تمام[٦٢]:

كشف الغطاء فأوقدى أو أخمدى.

فإن لفظة كشف الغطاء لا تحتمل إلا معنى واحداً، وهو الذي قصده أبو تمام من انكشاف الأمر[٦٣].

وأما ترشيح الاستعارة ففي قول الكميت بن زيد:

إذا ما رأيت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه طارت له نفسي

فإنه شبه الشيب بالنسر لاشتراكهما في البيض، والشعر الأسود بابن داية، وهو الغراب لاشتراكهما في السواد، واستعار التعشيش من الطائر للشيب لما سماه نسراً، ورشح به إلى ذكر الطيران الذي استعاره من الطائر لنفسه، فقد رشح باستعارة إلى استعارة[٦٤].

ومثال الترشيح للاستخدام قول أبي العلاء في صفة الدرع:

صّيف والسيف عندها من نصيب تلـــك ماذيّـــة ومـــا لـــذباب ال

فان ذكر (السيف) رشح (الذباب) لاستخدامه بمعنى طرف السيف ، ولولاه لا نحصر في معنى الطائر المعروف[٦٥]

يقول زهير[٦٦]:

لَـدَى أَسَـدٍ شَـاكِي السّـلاحِ مُقَـذَّفِ لَـــهُ لِبَـــدٌ أَظْفَـــارُهُ لَـــمْ تُقَلَّـــمِ

يقول التفتازاني: "هذا الترشيح؛ لأنّ هذا الوصف مما يلائم المستعار منه أعني: الأسد الحقيقي، والترشيح أبلغ من الإطلاق والتجريد، ومن جمع الترشيح والتجريد؛ لاشتماله على تحقيق المبالغة في التشبيه؛ لأن في الاستعارة مبالغة في التشبيه فترشيحها بما يلائم المستعار منه تحقيق ذلك وتقوية له"[٦٧].

نتائج البحث

نخلص إلى أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويمكن أن نجملها بأنه لم يكن مفهوم المغايرة محدد الملامح عند النّحاة القدامى، فجاء الحديث عنه –غالبًا– على أنّه صورة من صور المخالفة، والخروج عن الأصل أو القياس، غير أن المحدثين كانوا أكثر دّقة في تحديد المصطلح. ورود المصطلح بمسميات مختلفة أهمها : العدول، التّوسع، الانزياح، الخروج على مقتضى الظاهر، المخالفة.. تُعد المغايرة التّغيير الذي تخرج فيه العربية عن قو اعدها وأساسياتها التي أجمع عليها النّحاة سواء ما يتعّلق هذا بحركة الإعراب ام البناء أم العدد ومعدوده أم التعريف والتنكير.

تمثل المغايرة كسرًا لأفق التوقع، لأن الفن البلاغي ينطوي على معنيين أحدهما قريب، والآخر بعيد، كما أوضح الشاهد القرآني، فضلًا عن الشاهد الشعري عن معنى عميق ذي دلالة توصل القارئ إلى المغزى الحقيقي. إنَّ جمالية المغايرة الكامنة في التشكيك تقوم على كسر الأفق؛ إذ يقوم التشكيك على توهم الحقيقة. يحدث الاستخدام مغايرة في اللفظ، فهو يستعمل بمعنيين وتريدهما معًا، ويمثل التوهيم كسرًا للمألوف وصدمة للقارئ، ويكون في الأمور المحسوسة وغير المحسوسة. لم يكن الترشيح أمرًا فطريًا أو عفويًا، إنما هو أمر مقصود من لدن الكاتب بغية حث القارئ على التفاعل مع العمل الأدبي.

الهوامش:

(١) ينظر: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د.أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣م: ٣٥٣/١

(٢) بديع القرآن: ابن أبي الإصبع المصري أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن ظافر(ت٦٥٤هـ)،تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧م: ٢٧٩

(٣) المصدر نفسه: ٢٨٠

(٤) سورة البقرة، الآية: ٢٨٢

(٥) بديع القرآن: ٢٧٩

(٦) تأويل القرآن سلطة القارئ أم سلطة النص: أ.م.د. حمزة فاضل يوسف، جامعة القادسية–كلية التربية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج٧، ع١–٢، ٢٠٠٨م: ٧

(٧) ينظر: بديع القرآن: ٢٧٩

(٨) شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبو محمد السيرافي: تحقيق: د.محمد علي الريح هاشم، ج٢، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م: ٣٠٧

(٩) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد ال بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤م: ج٣: ٩٩

(١٠) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ١٩٨١م: ج٢: ٦٦

(١١) العمدة: ج٢: ٦٦

(١٢) سورة الأنعام: الآية: ٩٣

(١٣) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ: ج٤: ٢١١

(١٤) المصدر نفسه: ج٤: ٢٤١

(١٥) التحرير والتنوير: ج٨: ١١٣

(١٦) سورة المائدة: الآية: ٦

(١٧) لسان العرب: مادة (غوط)، ج٧: ٣٦٤

(١٨) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، موسسة الرسالة، ٢٠٠٦م: ج٥: ٢٢٠

(١٩) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي– مصر، ١٩٨٧م، ج٤: ١٠٥٢

(٢٠) المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ)، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ– ١٩٦٨، ج١: ٢٥٦–٢٥٧

(٢١) ينظر: المصافحة بين الجنسين الحكم والضوابط: https://islamonline.net/

[٢٢] المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)،المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٨٧م: ١٤٥

[٢٣] مجمع البحرين: الشيخ الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، ج١، تحقيق :السيد أحمد الحسيني، ١٤٠٨هـ: ٤٢٨.

[٢٤] حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) (ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني):محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية– بيروت، ٢٠٠٧م ، ج٤: ٥٤

[٢٥] البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: د.أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي–مصر، ١٩٦٠م: ٨٢

[٢٦] ينظر: البديع في نقد الشعر: ٨٢

[٢٧] بديع القرآن: ١٥٠

[٢٨] فن البديع: د. عبد القادر حسين، دار الشروق–بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م: ٦٩– ٧٠

[٢٩] الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م: ج٣: ٢٨٨

[٣٠] المصطلح البلاغي: (الاستخدام) وتطبيقاته في التراث الإسلامي: نشر في ٢٠١٧-١٢-٩ http://alhassanain.org/arabic/?com

[٣١] سورة الرعد: الآية: ٣٩

[٣٢] الإتقان في علوم القرآن: ٢٨٩

[٣٣] جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة – ص.ب: ٧٧٨٠، ج١٦: ٤٨٨

[٣٤] المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .– ١٩٩٣م، ج٣: ٣١٦

[٣٥] سورة النساء: الآية: ٤٣

[٣٦] المصدر نفسه: ٤٣

[٣٧] الاتقان في علوم القرآن: ج٣: ٢٨٨

[٣٨] البديع في نقد الشعر: ٨٣

[٣٩] ينظر: البديع في نقد الشعر: ٨٣

[٤٠] الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف–بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م: ٢٢٨

[٤١] الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م: ٣١٤

[٤٢] أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان – النجف الشريف، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م: ٤٤٥

[٤٣] بديع القرآن: ١٣١– ١٣٢

[٤٤] سورة آل عمران: الآية: ١١١

[٤٥] بديع القرآن: ١٣٢

[٤٦] سورة الرحمن: الآية: ٥–٦

[٤٧] ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٤٤٥

[٤٨] ينظر: تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د.حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية–مصر، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م، ج٢: ٣٤٩

[٤٩] ينظر: ديوان البحتري، نقلا عن: اسرار البلاغة في علم البيان، الامام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت٤٧١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت: ٢٣

[٥٠] أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ١٩٩١م: ١٧–١٨

[٥١] ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٤٤٦

[٥٢] ينظر: تحرير التحبير: ٣٥١

[٥٣] ينظر: المصدر نفسه: ٣٥١

[٥٤] ينظر: ديوان الحماسة: أبي تمام حبيب بن أوس الطائي (ت٢٣١هـ)، شرحه وعلق عليه: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٨م، ج٢، ١٧١

[٥٥] بديع القرآن: ١٣٩– ١٤٠

[٥٦] اللسان: مادة (رشح)

[٥٧] ينظر: أنوار الربيع في أنواع البديع: ٤٧٥

[٥٨] بديع القرآن: ١٠٣

[٥٩] سورة يوسف: الآية: ٤٢

[٦٠] ينظر: بديع القرآن: ١٠٤

[٦١] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٠٥

[٦٢] تحرير التحبير: ٢٧٢

[٦٣] المصدر نفسه: ٢٧٣

[٦٤] المصدر نفسه: ٢٧٤

[٦٥] معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: ٣٠٥

(٦٦) ينظر: شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م: ١٤٦

[٦٧] مسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، دار الفكر، ١٤١١هـ، ٣٤٥

المصادر والمراجع

أولًا: القرآن الكريم

ثانيًا: الكتب المطبوعة

(١) الإتقان في علوم القرآن: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٢) أسرار البلاغة: أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الفارسي الأصل، الجرجاني الدار (ت ٤٧١هـ)، قرأه وعلق عليه: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني بالقاهرة، دار المدني بجدة، ١٩٩١م.

(٣) أنوار الربيع في أنواع البديع: صدر الدين المدني، علي بن أحمد بن محمد معصوم الحسني الحسيني، المعروف بعلي خان بن ميرزا أحمد، الشهير بابن معصوم (ت ١١١٩هـ)، تحقيق: شاكر هادي شكر، مطبعة النعمان – النجف الشريف، ١٣٨٩هـ – ١٩٦٩م.

(٤) بديع القرآن: ابن أبي الإصبع المصري أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن ظافر(ت٦٥٤هـ)، تقديم وتحقيق: حفني محمد شرف، نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٥٧م.

(٥) البديع في نقد الشعر: أبو المظفر مؤيد الدولة مجد الدين أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلبي الشيزري (ت ٥٨٤هـ)، تحقيق: د.أحمد أحمد بدوي والدكتور حامد عبد المجيد، مراجعة: الأستاذ إبراهيم مصطفى، وزارة الثقافة والإرشاد القومي–مصر، ١٩٦٠م.

(٦) تأويل القرآن سلطة القارئ أم سلطة النص: أ.م.د. حمزة فاضل يوسف، جامعة القادسية–كلية التربية، مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، مج٧، ع١–٢، ٢٠٠٨م.

(٧) تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن: عبد العظيم بن الواحد بن ظافر ابن أبي الإصبع العدواني، البغدادي ثم المصري (ت ٦٥٤هـ)، تحقيق: د.حفني محمد شرف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية–مصر، ١٣٨٣هـ – ١٩٦٣م.

(٨) التحرير والتنوير: محمد الطاهر بن محمد ال بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر– تونس، ١٩٨٤م.

(٩) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠هـ)، دار التربية والتراث – مكة المكرمة.

(١٠) الجامع لأحكام القرآن: محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي، أبو عبد الله، القرطبي، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، موسسة الرسالة، ٢٠٠٦م.

(١١) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني (ت ٧٩٢ هـ) (ومختصر السعد هو شرح تلخيص مفتاح العلوم لجلال الدين القزويني(:محمد بن عرفة الدسوقي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية– بيروت، ٢٠٠٧م.

(١٢) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

(١٣) زهرة التفاسير: محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (ت١٣٩٤هـ)، دار الفكر العربي–مصر، ١٩٨٧م.

(١٤) شرح أبيات سيبويه: يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان أبو محمد السيرافي: تحقيق: د.محمد علي الريح هاشم، ج٢، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع–مصر، ١٣٩٤هـ – ١٩٧٤م.

(١٥) شرح المعلقات السبع: حسين بن أحمد بن حسين الزَّوْزَني، أبو عبد الله (ت ٤٨٦هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، ٢٠٠٢م.

(١٦) الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف–بيروت، ط١، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م.

(١٧) العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق: محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ١٩٨١م.

(١٨) فن البديع: د. عبد القادر حسين، دار الشروق–بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ– ١٩٨٣م.

(١٩) الكليات: أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة –بيروت، ط١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.

(٢٠) مجمع البحرين: الشيخ الطريحي (ت ١٠٨٥هـ)، ج١، تحقيق: السيد أحمد الحسيني، ١٤٠٨هـ.

(٢١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ .– ١٩٩٣م.

(٢٢) مسعود بن عمر بن عبدالله سعد الدين التفتازاني (ت٧٩٣هـ)، دار الفكر، ١٤١١هـ.

(٢٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية – بيروت، ١٩٨٧م.

(٢٤) المغني: أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (ت٦٢٠هـ(، مكتبة القاهرة، ١٣٨٨هـ– ١٩٦٨م.

(٢٥) معجم المصطلحات البلاغية وتطورها: د.أحمد مطلوب، المجمع العلمي العراقي، ١٩٨٣م.

Sources and references

First: The Holy Quran

Second: printed books

1- Mastery in the Sciences of the Qur'an: Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Egyptian General Book Authority, 1394 AH/1974 AD.

2- Secrets of Rhetoric: Abu Bakr Abdul Qahir bin Abdul Rahman bin Muhammad Al Persian origin, Al Jurjani Al Dar (d. 471 AH), read and commented on by: Mahmoud Muhammad Shaker, Al Madani Press in Cairo, Dar Al Madani in Jeddah, 1991 AD.

3- Anwar al-Rabi' fi Types of Badi': Sadr al-Din al-Madani, Ali bin Ahmad bin Muhammad Masoum al-Hasani al-Husseini, known as Ali Khan bin Mirza Ahmad, known as Ibn Masoum (d. 1119 AH), edited by: Shaker Hadi Shukr, Al-Nu'man Press - Al-Najaf Al-Sharif, 1389 AH –
1969 AD.

4- Master of the Qur'an: Ibn Abi al-Asba' al-Masri Abu Muhammad Zaki al-Din Abd al-Azim ibn Dhafir (d. 654 AH), submitted and edited by: Hifni Muhammad Sharaf, Nahdet Misr for Printing, Publishing and Distribution, 1957 AD.

5- Al-Badi' in poetry criticism: Abu Al-Muzaffar Mu'ayyad Al-Dawla Majd Al-Din Usama bin Murshid bin Ali bin Muqallid bin Nasr bin Munqidh Al-Kinani Al-Kalbi Al-Shaizari (d. 584 AH), investigation: Dr. Ahmed Ahmed Badawi and Dr. Hamid Abdel Majeed, review: Professor Ibrahim Mustafa, Ministry of Culture National Guidance - Egypt, 1960 AD.

6- Interpretation of the Holy Qur'an: The Reader or the Best Text: A.M.D. Hamza Fadel Youssef, Al-Qadisiyah University - College of Education, Al-Qadisiyah Journal of Arts and Educational Sciences, Volume 7, Issues 1-2, 2008 AD.

7- Editorial inscription in the making of poetry and prose and the explanation of the miracle of the Qur'an: Abd al-Azim ibn al-Wahid ibn Dhafir ibn Abi al-Asba' al-Adwani, al-Baghdadi and then al-Masry (d. 654 AH), edited by: Dr. Hifni Muhammad Sharaf, Supreme Council for Islamic Affairs - Egypt, 1383 AH - 1963 AD.

8- Liberation and enlightenment: Muhammad Al-Tahir bin Muhammad Al-bin Ashour Al-Tunisi (d. 1393 AH), Tunisian Publishing House - Tunisia, 1984 AD.

9- Jami' al-Bayan on the interpretation of verses of the Qur'an: Abu Jaafar, Muhammad bin Jarir al-Tabari (224-310 AH), House of Education and Heritage – Mecca.

10- Al-Jami` fi Ahkam al-Qur'an: Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji al-Andalusi, Abu Abdullah, al-Qurtubi, edited by: Abdullah ibn Abdul Mohsen al-Turki, Al-Resala Foundation, 2006 AD.

11- Al-Dasouki's footnote to Mukhtasar al-Ma'ani by Sa'd al-Din al-Taftazani (d. 792 AH) (and Mukhtasar al-Sa'd is an explanation of the summary of Miftah al-Ulum by Jalal al-Din al-Qazwini): Muhammad bin Arafa al-Dasouki, edited by: Abd al-Hamid Hindawi, Modern Library - Beirut, 2007 AD.

12- The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis: Shihab al-Din Mahmoud bin Abdullah al-Husseini al-Alusi (d. 1270 AH),

edited by: Ali Abd al-Bari Attiya, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah - Beirut, 1st edition, 1415 AH.
13- Flower of Interpretations: Muhammad bin Ahmed bin Mustafa bin Ahmed, known as Abu Zahra (d. 1394 AH), Dar Al-Fikr Al-Arabi - Egypt, 1987 AD.
14- Explanation of the verses of Sibawayh: Yusuf bin Abi Saeed Al-Hasan bin Abdullah bin Al-Marzban Abu Muhammad Al-Sirafi: Investigation: Dr. Muhammad Ali Al-Rih Hashem, Part 2, Al-Azhar Colleges Library, Dar Al-Fikr for Printing, Publishing and Distribution - Egypt, 1394 AH - 1974 AD.
15- Explanation of the Seven Commentaries: Hussein bin Ahmed bin Hussein Al-Zawzani, Abu Abdullah (d. 486 AH), Arab Heritage Revival House, 1st edition, 2002 AD.
16- Al-Sahibi in the jurisprudence of the Arabic language and its issues and the Sunnahs of the Arabs in their speech: Ahmed bin Faris bin Zakaria Al-Qazwini Al-Razi, Abu Al-Hussein (d. 395 AH), edited by: Omar Farouk Al-Tabbaa, Al-Ma'arif Library - Beirut, 1st edition, 1414 AH - 1993 AD.
17- Al-Umdah fi Al-Mahasin Al-Poetry and its Literature: Abu Ali Al-Hasan bin Rashiq Al-Qayrawani Al-Azdi, edited by: Mohieddin Abdel Hamid, Dar Al-Jeel, 1981 AD.
18- Badi Art: Dr. Abdul Qader Hussein, Dar Al-Shorouk - Beirut, 1st edition, 1403 AH - 1983 AD.
19- Colleges: Abu Al-Baqa Al-Kafawi, edited by: Adnan Darwish, and Muhammad Al-Masry, Al-Resala Foundation - Beirut, 1st edition, 1419 AH - 1998 AD.
20- Bahrain Council: Sheikh Al-Tarihi (d. 1085 AH), Part 1, edited by: Al-Sayyid Ahmed Al-Husseini, 1408 AH.
21- The brief editor in the interpretation of the Noble Book: Abu Muhammad Abd al-Haqq bin Ghalib bin Abd al-Rahman bin Tammam bin Atiya al-Andalusi al-Muharbi (d. 542 AH), edited by: Abd al-Salam Abd al-Shafi Muhammad, Dar al-Kutub al-Ilmiyya - Beirut, 1st edition, 1422 AH - 1993 AD.
22- Masoud bin Omar bin Abdullah Saad al-Din al-Taftazani (d. 793 AH), Dar Al-Fikr, 1411 AH.
23- The enlightening lamp in Gharib al-Sharh al-Kabir: Ahmad bin Muhammad bin Ali al-Fayoumi, then al-Hamawi, Abu al-Abbas (d. about 770 AH), Scientific Library - Beirut, 1987 AD.
24- Singer: Abu Muhammad Muwaffaq al-Din Abdullah bin Ahmad bin Muhammad bin Qudamah al-Jumaili al-Maqdisi, then al-Dimashqi al-Hanbali, known as Ibn Qudamah al-Maqdisi (d. 620 AH), Cairo Library, 1388 AH - 1968 AD.
25- Dictionary of rhetorical terms and their development: Dr. Ahmed Matloub, Iraqi Scientific Academy, 1983 AD.